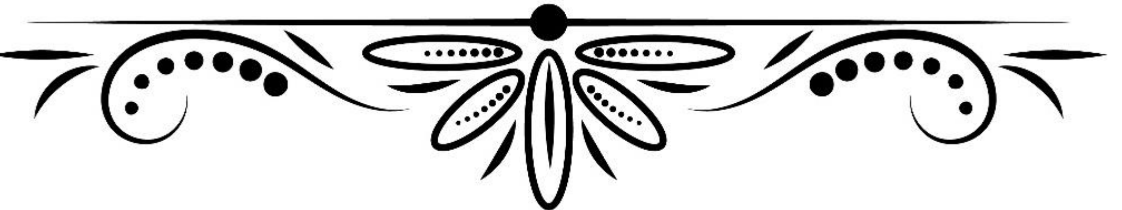
التَّعْلِيقَاتُ الدَّامِغَات

عَلَى مَا كَتَبَهُ الأَخ

عَبْدالبَاسِط المشْهَدَانِي

مِن دلَالَات مُتَهَافِتَات



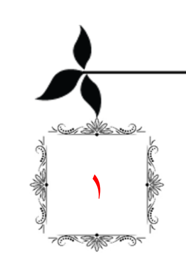
كَتَبَهُ

أبو عبدالله المدني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين







التَّعْلِيقَاتُ الدَّامِغَات عَلَى مَا كَتَبَهُ الأَخ عَبْدالبَاسِط المُشْهَدَانِي مِن دلَالَات مُتَهَافِتَات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

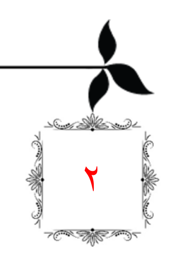
فقد اطلعتُ على كلمة منشورة للأخ أبي عمر عبدالباسط المشهداني سدده الله في قناة تسمى (من هم الصعافقة) على التلكرام، حاول فيها الأخ عبدالباسط أن يذكر أربع دلالات تثبت تبديع الشيخ محمد بن هادي حفظه الله لـ (الصعافقة)، وبالتالي يثبت تناقض الشيخ محمد بين (هذا التبديع الذي زعمه الأخ عبدالباسط هنا) وبين (تصريح الشيخ محمد الأخير بصوته بأنه لا يُبدِّع الصعافقة).

فنظرتُ في هذه الدلالات الأربع فاستغربتُ كما استغرب الكثير من إخواني الذين قرأوا هذا المنشور؛ لأنَّ هذه الدلالات متهافتة لا يمكن أن تكون في مقابل ذلك القول الصريح بعدم التبديع فضلاً عن دعوى التناقض والتخليط!، ولهذا عزمتُ على كتابة هذه التعليقات، وبالله التوفيق.

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد)).





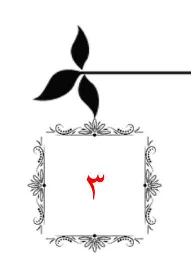
أقول:

من باب التنبيه والفائدة: السنة أن يقول المتكلِّم بعد الثناء على الله عز وجل والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم (أما بعد)، ولا يقتصر فيقول: (وبعد)، ولا يزيد عليها فيقول: (ثم أما بعد).

قال الشيخ محمد آدم الأثيوبي حفظه الله في شرح "نزهة النظر" الشريط الأول عند قول الحافظ ابن حجر "أما بعد": (("أما بعد" هي السنة، السنة للخطيب أو لمن يؤلِّف الكتابَ أن يقول "أما بعد"، لأنَّ المنقولَ عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه الكثيرة وفي مخاطباته للناس يقول "أما بعد"، ما قال "وبعد"، "وبعد" هذه من استحسانات العلماء، وإن تقدَّم مثلاً استعملها مسلم في مقدمته، أولاً جاء بـ"أما بعد" ثم في آخره قال "وبعد"، فهذه لا ينبغي أن يعوِّد الإنسانُ لسانَه إلا ما ثبت في السُّنة، ولذلك الإمام البخاري رحمه الله تعالى عقد باباً في كتاب الجمعة: "باب قول الخطيب: أما بعد"، ثم أورد هناك أحاديث يقول فيها "أما بعد".

ومن الغريب المستعمل الآن يقول: "ثم أما بعد"، "ثم" هذا من استحسانات بعض الناس وليس من السُّنة، لا ينبغي أن يزيد. كونوا على السُّنة، على المسلم أن يحرص كلَّ الحرص على تطبيق السُّنة قولاً وفعلاً واعتقاداً، فمذهب أهل السُّنة أو طريقة أهل السُّنة أهل الحديث وسط بين الأمم لا يُغالون ولا يُقصرون، بل هم وسط، ما صحَّ لديهم يستعملونه، وأما استحسانات بعض





الناس إذا جرَينا معه نخرج من السُّنة تماماً مثل استحسانات الفقهاء)) انتهى كلام الأثيوبي [قال الشيخ: العرب يقولون الأثيوبي والصواب الإتيوبي].

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((فإنَّ مما يدل على تناقض الشيخ محمد بن هادي المدخلي وتخبطه في قضية تبديع من يسميهم بالصعافقة عدة أمور)).

أقول:

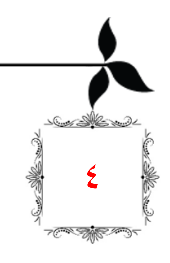
التناقض لا يستبعد ممن هو دون الأنبياء والمرسلين، فالعلماء قد يقع أحدهم في تناقض كما أنه قد يخطئ، ولا يستثنى أحدٌ منهم من هذا، وهذا ما عليه عقيدة أهل السنة والجماعة، قال الشيخ ربيع حفظه الله في "براءة الأُمنَاءِ مِمَّا يَبهتُهم به أهلُ المَهَانَة والخِيَانة الجُهلاَء": ((فإن قلتَ: إني أرى غلواً شديداً في نظرة فالح إلى أقوال السلف وابن تيمية تشبه غلو الروافض في أئمتهم حيث يدَّعون لهم العصمة.

فأقول لك:

نعم يُلمَس هذا منه؛ لكن فيما يوافق هواه!، فما وافق هواه فهو الحق عنده وعند حزبه.

وأعترف لك أنَّ هذا يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف رضوان الله عليهم في التعامل مع أقوال السلف؛ ذلك التعامل الواعي القائم على أنه لا





عصمة إلا للأنبياء فيما يبلغونه، بل يعتقدون أنه قد يحصل الخطأ من الأنبياء، وميزتهم أنَّ الله ينبههم إلى ذلك ولا يُقرُّهُم على الخطأ.

أما غير الأنبياء من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة المجتهدين: فإنهم عندهم يُصِيبون ويُخطِئون؛ فما أصابوا فيه الحقَّ فلهم أجران، وما أخطأوا فيه فلهم أجر واحد، ويقولون: "كلٌّ يُؤخذ من قوله ويُردُّ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم".

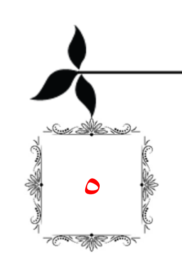
ويقرر شيخ الإسلام أنَّ العلماء قد يخطئون حتى في العلميات (العقائد) فيُعذرون في أخطائهم ما داموا قد بذلوا أقصى وسعهم في طلب الحق.

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله في "القواعد النورانية" تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي (ص١٥٠): "وقد بيَّنتُ أنَّ التناقضَ واقعٌ من كل عالم غير النبيين"، ونحن ندينُ اللهَ أنَّ الخطأَ والتناقضَ يقع من العلماء -شيخ الإسلام أو غيره- كما هو عقيدة أهل السنة)) انتهى كلام الشيخ ربيع.

إذن نحن لا نستبعد أن يقع أحد الأئمة الكبار من المتقدمين في تناقض في بعض أقواله أو مذهبه فضلاً أن نستبعد أن يقع عالم من العلماء المعاصرين في ذلك، لكن هذا لا يخص عالماً دون الآخر.

فلو أننا مثلاً: ذكرنا بالدليل القاطع أنَّ العالم الفلاني وقع في تناقض في (قضية قتال)، فمرة قال: بوجوب القتال والنصرة مع طرف ما؛ مع أنَّ الطرفين يقاتل معهم سلفيون!، ثم أفتى بالقتال مع من استقرَّ له الأمر؛ وقد استقرَّ الأمر





للطرفين في المدن التي سيطروا عليها!، ثم قال في آخر المطاف: هذه فوضى وفتنة.

أو تناقض العالم في (شخص) ما، فمرة زكَّاه، ثم جرحه بعد أن ظهرت مخالفاته الصريحة، ثم تراجع عن جرحه واعتذر له مع عدم تراجع ذلك الشخص عن مخالفاته!، ثم جرحه بعد أن ظهرت له مخالفة جديدة دون سابقاتها بكثير!.

فهل يعدُّ الأخ عبدالباسط: هذا تناقضاً؟

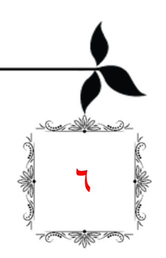
أم سيُعمل قاعدة: "الذي يدور مع الحق والدليل لا يُسمى كلامُه تناقضاً وإن اختلف الكلام" كما أعملها لنفسه كما سيأتي بيانه قريباً؟!

لكن أين الدليل الذي يوجب هذا التراجع وإعمال هذه القاعدة؟!

ولماذا لا تعتذر يا أخ عبدالباسط للشيخ محمد بن هادي بهذه القاعدة كما تعتذر لغيره من المشايخ أو كما تعتذر لنفسك؟!

ثم لا يخفى عليك يا أخ عبدالباسط أنَّ (التناقض) شيء و(التخبط) شيء آخر، فالتناقض: اختلاف الكلام على وجه التضاد في موضعين، وأما التخبط: فهو التحرك والسير بعشوائية وفوضى دون عقل ولا ضابط؛ ومنه التخبط المذكور في قوله تعالى: "لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ".





فهل من حسن الأدب أن يُخاطب طالبُ علم عالماً بوصف "التخبُّط" بدعوى أنه تناقض في مسألة معينة؟!

نترك الجواب للأخ عبدالباسط.

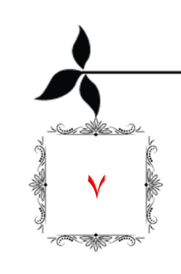
ثم لينظر القارئ إلى صنيع الأخ عبدالباسط في هذه الفتنة؛ كلامه في أولها وكلامه في آخرها، هل يعدُّ متناقضاً متخبطاً؟!

١- قال الأخ عبدالباسط في "تغريدة" في حسابه الخاص: ((الشيخ محمد بن هادي المدخلي إمام من أئمة الدعوة السلفية في هذا العصر بشهادة كبار العلماء. وسواء أخطأ في تجريح بعض الأشخاص وتعديلهم أو أصاب: لا يؤثِّر ذلك على إمامته وتقدمه في العلم والدعوة، فهو جبل شامخ على منهج كبار الأئمة كابن باز والألباني والعثيمين والفوزان والربيع والجابري)).

٢- وفي منشور على صفحة الفيس بوك قال فيه: ((أنصح نفسي وغيري من السلفيين -خاصة في العراق- بأن يتقوا الله تعالى في السر والعلن، وأن يلزموا غرز العلماء الكبار، وأن يصونوا ألسنتهم من الطعن فيهم وقلوبهم من إساءة الظن بهم، وأن لا يتدخلوا في الخلاف الحاصل بين العلماء، وأن يتركوا هذا الخلاف للعلماء أنفسهم)).

وأردف هذا المنشور بكلام آخر قال فيه: ((والله يا أخي كلامي واضح جداً، وذلك أني قلتُ: "وأن يصونوا ألسنتهم من الطعن فيهم، وأن يصونوا



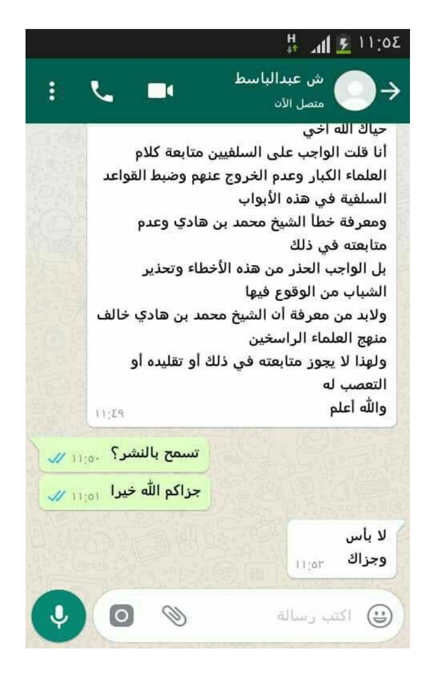


قلوبهم من إساءة الظن فيهم"، فمن وصف الشيخ محمد بـ "الأفعى" فقد تعدَّى وأساء، الشيخ ربيع خطَّأ الشيخ محمد بالأدلة الواضحة ولم يصفه بمثل هذه الأوصاف، فالواجب لزوم كلام العلماء الكبار وعدم التقدُّم بين أيديهم، فمن لزوم غرزهم نجا، ومن خالفهم وترك منهجهم ضلَّ)).

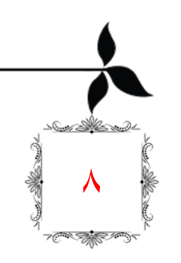
٣- ثم سُئل (عبر الواتساب) عن قوله في هذا الخلاف الحاصل؟ فقال [وكلامه منشور]: ((أنا قلتُ: الواجب على السلفيين متابعة كلام العلماء الكبار وعدم الخروج عنهم، وضبط القواعد السلفية في هذه الأبواب، ومعرفة خطأ الشيخ محمد بن هادي، وعدم متابعته في ذلك، بل الواجب الحذر من هذه الأخطاء وتحذير الشباب من الوقوع فيها، ولابدَّ من معرفة أنَّ الشيخ محمد بن هادي خالف منهج العلماء الراسخين، ولهذا لا يجوز متابعته في ذلك أو تقليده أو التعصب له، والله أعلم)).

٤- ثم بعد ذلك نشر كلامه هذا الذي نحن بصدد التعليق عليه هنا.









ومن تأمل في كلامه الأول: (فهو جبل شامخ على منهج كبار الأئمة كابن باز والألباني والعثيمين والفوزان والربيع والجابري) وقارنه مع كلامه الآخر: (الشيخ محمد بن هادي خالف منهج العلماء الراسخين)، رأى التناقض واضحاً.

ومن نظر إلى نصيحته (وأن لا يتدخلوا في الخلاف الحاصل بين العلماء، وأن يتركوا هذا الخلاف للعلماء أنفسهم) وقارنها مع تدخله بعد ذلك في منشوره الذي قال فيه: (ومعرفة خطأ الشيخ محمد بن هادي، وعدم متابعته في ذلك، بل الواجب الحذر من هذه الأخطاء وتحذير الشباب من الوقوع فيها)، وهذه دعوة للتدخل صريحة، علم تناقضه بين نصيحته الأولى وبين كلامه هذا!.

وكذلك من نظر إلى كلامه في الدفاع عن الشيخ محمد: (وأن يصونوا ألسنتهم من الطعن فيهم وقلوبهم من إساءة الظن بهم) وقارنه مع وصفه للشيخ محمد لاحقاً بـ(التخبط) و(خالف منهج العلماء الراسخين)، لاحظ التناقض في كلام الأخ عبدالباسط.

والأخ عبدالباسط سدده الله اعترف بأنه متناقض في (رسالة بينه وبين أحد الإخوة السلفيين عبر الواتساب)، لكنه رجع عن هذا الاعتراف الصريح في الرسالة نفسها، واعتذر لنفسه، وزعم أنَّ اختلاف كلامه هو من باب أنه يدور مع الحق والدليل حيث دار!.

ونصُّ رسالته إلى الأخ هي: ((كلامي هذا قديم قبل كلام المشايخ وتحذيرهم، ثم هم الآن يتركون كلام المشايخ ولا يعبئون بذلك ثم ينظروا لكلام

غيرهم وما فيه من التناقض، نعم نحن متناقضون في كلامنا لقلة علمنا، إذا كانوا صادقين فليتمسكوا بكلام المشايخ ولا يلتفتوا لكلام غيرهم. وهناك قاعدة علمية: "الذي يدور مع الحق والدليل لا يسمى كلامه تناقضاً وإن اختلف الكلام"، فما زال أهل العلم يتراجعون عن كلامهم لظهور الأدلة لهم، ولا يسمى كلامهم تناقضاً، إنما التناقض من ترك الحق والدليل واتبع والهوى)).

أقول:

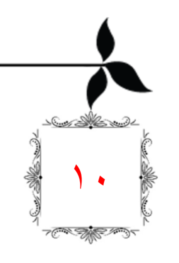
كلامه هذا فيه مغالطات.

أولاً/ الأصل عند تنازع العلماء يجب الرجوع إلى الدليل، لا أن نتمسَّك بقول أحدهم أو ننصح ببعضهم دون البعض، فكلام العلماء يحتجُّ له بالدليل لا يحتجُّ به كالدليل، كما أنَّ القواعد العلمية تقرر أنَّ الجرح المفسَّر مقدَّم على التعديل المجمل، وأنَّ من علم حجة على من لم يعلم، وأنَّ كلام المثبت مقدَّم على كلام النافي؛ لأنَّ عنده زيادة علم.

ثانياً/ لو نظرنا بعين الإنصاف لرأينا التناقض في بعض مواقف المشايخ الآخرين وتعاملهم في علاج هذه الفتنة، ولكن أنا لا أرى من الحكمة الآن التمثيل ولا التدليل على ذلك، لأنَّ هذه الطريقة تزعزع الثقة بهؤلاء المشايخ في نفوس الكثير من السلفيين، وهذه غاية هؤلاء الصعافقة، والله المستعان.

ثالثاً/ دعوى الأخ عبدالباسط أنَّ كلامه الأول في الثناء على الشيخ محمد بن هادي حفظه الله كان قبل كلام المشايخ وتحذيرهم، هذه دعوى غير دقيقة!،





فكلامه كان بعد كلام الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد حفظهما الله في عدم الالتفات إلى تحذير الشيخ محمد بن هادي.

فقد سُئل الشيخ عبيد الجابري حفظه الله بتاريخ ١٨/١١/٢٠١٧ عن الطعن في عبدالإله الرفاعي فقال: ((هو من خواص طلابنا، ولا تغتروا بتحذير ابن هادي، الشيخ محمد بن هادي لا تغتروا به، ولا تهتموا به، ولا تلقوا له على بال أبداً)).

وعُرض على الشيخ ربيع حفظه الله بتاريخ ٢٨ صفر ١٤٣٩هـ تحذير الشيخ محمد من مشاركة (عبدالإله الرفاعي، وعبدالواحد المدخلي، وعبدالمعطي الرحيلي، وعرفات المحمدي، وبندر الخيبري، وعبدالواحد قافز، ومهند البتار) في دورة في المغرب فقال: ((نصيحتي لهم ألا يستمعوا لمن يريد أن يفرِّق بينهم، وألا يتابعوا شيخاً واحداً بقية المشايخ يخالفونه)).

وكلام الأخ عبدالباسط الأول كان بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠١٧ والموافق ٤ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ، أي بعد كلام الشيخين السابق.

بل كان كلام الأخ عبدالباسط بعد محاضرة "آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته" بثلاثة أيام، لأنَّ المحاضرة كانت في ١ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ، وهذا يعني أنه دافع عن الشيخ محمد وأثنى عليه بعد سماعه لمحاضرته هذه!، فما الذي تغيَّر بعد ذلك؟ ومن المتغيِّر؟



رابعاً/ اعترف الأخ عبدالباسط في أول كلامه هذا أنه وقع في التناقض لقلة علمه!، ورحم الله عبداً عرف قدر نفسه، فكيف يرد مثله على عالم كبير بل على (إمام من أئمة الدعوة السلفية في هذا العصر بشهادة كبار العلماء) على حدِّ وصف عبدالباسط نفسه؟!

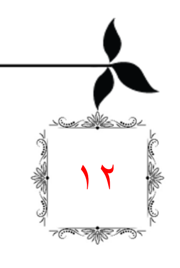
ثم بعد ذلك ينقض آخرُ كلامِه أولَه فيزعم الأخ عبدالباسط أنه لم يقع في التناقض وإنما تراجع بعد أن ظهر له الحق والدليل، والسؤال المطروح الآن: فهل وقع منه التناقض؟ أم لم يقع؟ أم يعدُّ اختلاف أول كلامه مع آخره (في رسالة واحدة) مثالاً على التناقض؟!

خامساً/ لماذا لا يُعمِل الأخ عبدالباسط قاعدة "الذي يدور مع الحق والدليل لا يسمى كلامه تناقضاً وإن اختلف الكلام" مع الشيخ محمد بن هادي الذي وصفه بالتناقض والتخبط؟! أم أنَّ هذه القواعد خالصة لهم من دون الناس؟!

ثم كيف عرف الأخ عبدالباسط الحق ورجع إليه؟ وما هو الدليل الذي عرف به الحق؟

الناظر في كلام الأخ عبدالباسط يلاحظ أنَّ الحق عنده هو ما قاله الشيخ ربيع حفظه الله فحسب، وأنَّ الدليل عنده هو ما يقوله الشيخ ربيع حفظه الله، فالأخ عبدالباسط يدور مع الشيخ ربيع لا مع الدليل والحق، فإذا قال الشيخ ربيع: محمد بن هادي ما عنده ذرة دليل، سلَّم الأخ عبدالباسط واستسلم وقال:





محمد بن هادي ما عنده ذرة دليل؛ ولو اطلع بنفسه على أدلة صريحة تدين الصعافقة بالكذب وإثارة الفتن والتحريش بين المشايخ وغير ذلك!!، ولو كان يُنكر هو على هؤلاء الصعافقة تصرفات كثيرة من قبل كما حدثنا بذلك!.

لأنَّ الأخ عبدالباسط الآن يعدُّ تخطئة الشيخ ربيع أو مخالفة الشيخ ربيع في هذا النفي طعناً في الشيخ ربيع ويفتح باباً لأهل البدع في إسقاط أحكام الشيخ ربيع السابقة!، ولهذا هو يوجب الأخذ بكلام الشيخ ربيع ولو كان يخالف الواقع الثابت أو يخالف طريقة الشيخ ربيع المعهودة عنه!؛ بل ولو كان الأخ عبدالباسط يُنكره في قرارة نفسه كموضوع "بيانات الأشخاص والمساجد والمراكز ودور الحديث والبلدان والمدن" فلا يصرِّح بخطأ هذه البيانات إلا في جلسات خاصة أو مع إخوة خواص!، فإذا لم يكن هذا هو عين التقليد والتعصب لأقوال المشايخ وآرائهم فلا ندري ما هو؟!

قال الشيخ ربيع حفظه اللهّ في شريط "مناظرة حول الأوضاع في أفغانستان/ ١": ((المهم إنَّ خطر الطاغوت على كثير من الأمة حتى على كثير من السلفيين، لو كان سلفياً يقول: اتبع فلانًا ويتمسك به ويرد من أجله ويوالي من أجله ويعادي من أجله؟!.

لأننا وجدنا كثيراً من السلفيين يدور حول الأشخاص لا يدور حول الحق، هذا مرض خطير، إيّانا أن ندور مع الأشخاص، فيجب أن نَزِنَ



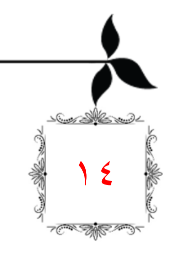


الأشخاص بالحق، لا نزن الحق بالأشخاص، وأن نعرف الرجال بالحق، لا نعرف الحق بالرجال)).

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((أولا: أن كلمة الصعافقة بحد ذاتها تدل على تبديع من يرميهم بها، كما ذكر ذلك هو في شرحه للفظ الصعافقة فقال: "الصعافقة هم الذين ليس لديهم رأس مال في جميع الأمور، ففي العلم لا شيء عندهم، وفي الدنيا والدراهم والدنانير لا شيء عندهم، فأما الذي يهمنا فهو باب العلم قد روي في هذا عن قتادة -رحمه الله تعالى [الصحيح أنه الشعبي لا قتادة] أنه قال: خذوا ما جاءكم عن أصحاب رسول الله ودعوا عنكم ما جاء عن هؤلاء الصعافقة، [لفظه الصحيح كما عند أبي عبيد في الغريب والبغوي في شرح السنة وابن الأثير في النهاية: "مَا جَاءَكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذْهُ، وَدَعْ مَا يَقُولُ هَؤُلاءِ الصَّعَافِقَةُ"]، يعني الذين لا علم عندهم، يريد به: أهل الابتداع، والذين لا علم عندهم، فعليكم بالسنة وعليكم بالأخبار النبوية في هذا، عليكم بأهل العلم خذوا عنهم".

http://cutt.us/oK6MB فكلامه هنا في تفسير كلمة الصعافقة يدلُّ دلالة واضحة دون أدنى ريب أو شك بأن هذه اللفظة تدل على تبديع من يوصف بها)).

أقول:

أولاً/ رجعتُ إلى رابط الصوتية فسمعتُ لها تكملة مهمة لم يذكرها الأخ عبدالباسط هنا في تفريغ كلام الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، وهي قوله: ((عليكم بأهل العلم خذوا عنهم، أما الذي ليس لديه رأس مال فهؤلاء صعاليك صعافقة، فكما أنَّ هذا لا مال له فهو صُعفوق، فالصعافقة في العلم: هم الذين لا علم عندهم، ما عندهم رأس مال في العلم)).

فهذا تعريف من قبل الشيخ محمد للصعافقة، وليس فيه ذكر (الابتداع) هنا، فلماذا ترك الأخ عبدالباسط نقل هذا الكلام واكتفى بكلام (قد) يحتمل فهمين على أعلى تقدير؟!

ثانياً/ قول الشيخ محمد بن هادي: ((الصعافقة: يعني الذين لا علم عندهم، يريد به: أهل الابتداع، والذين لا علم عندهم))، هذا الكلام عدَّه الأخ عبدالباسط دلالة واضحة دون أدنى ريب أو شك على تبديع الشيخ محمد بن هادي للصعافقة، ولا أدري كيف فهم منه التبديع فضلاً أن يكون من قبيل الواضح الصريح؟!

فالشيخ محمد قال في أول كلامه لبيان معنى لفظ الصعافقة: ((يعني: الذين لا علم عندهم))، وليس في هذا تبديع بلا أدنى ريب، والأخ عبدالباسط لم يلتفت إليه!، ثم قال: ((يريد به: أهل الابتداع، والذين لا علم عندهم))، والعطف في أصل لغة العرب يفيد المغايرة، فوصف (الصعافقة) يطلق على أهل



الابتداع ويطلق على الذين لا علم عندهم، فهما صنفان من الناس يُطلق عليهما هذا الوصف.

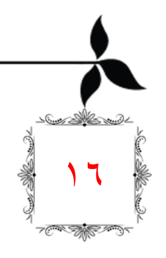
ولعلَّ السبب الذي أوقع الأخ عبدالباسط في هذا (الفهم الخاطئ) أنه لم يراع مقتضى (العطف) في كلام الشيخ محمد، فظنَّ أنَّ الصعافقة يُراد بهم أهل الابتداع الذين لا علم عندهم، والشيخ محمد ذكر صنفين من الناس (أهل الابتداع) و(الذين لا علم عندهم)، وأكَّد على الصنف الثاني في (أول) كلامه وفي (آخره)، لكنَّ الأخ عبدالباسط لم يلتفت إلى الأول وترك الآخِر!.

ثم إنَّ لفظة (أهل الابتداع) تختلف عن لفظة (أهل البدع)، فقد يبتدع المرءُ بعضَ البدع ولا يكون من أهل البدع لعدم قيام الحجة عليه، والأخ عبدالباسط فهم من لفظة (أهل الابتداع) التبديع جزماً دون أي احتمال!، وليس الأمر كذلك.

وفي مثل هذه الحالة (الفهم الخاطئ) يتنزَّل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الرد على البكري" ٢/ ٧٠٣: ((وأما إذا كان اللفظ دالاً على المراد، وجهل بعض الناس معناه من غير تفريط من المتكلِّم: فالدرك على المستمع لا على المتكلِّم)).

ثالثاً/ على فهم الأخ عبدالباسط لكلام الشيخ محمد بن هادي يكون أهل البدع صنفين؛ أهل بدع الذين لا علم عندهم وهم الصعافقة، وأهل بدع الذين





عندهم علم ولا يطلق عليهم وصف الصعافقة، فهل يلتزم الأخ عبدالباسط بهذا؟!

ثم هل العلم الذي عند أهل البدع ينفع أم يضر؟!

لو كان ما عندهم من علم هو من قبيل العلم النافع لأرشدهم إلى معرفة الحق، ولكنَّ أهل البدع من قبيل الرؤوس الجهال الذين أفتوا الناس بغير علم عند قبض العلماء فضلُّوا وأضلُّوا، فأي علم هذا الذي عندهم؟!

ولهذا يدخل أهل البدع في وصف (الصعافقة) من هذه الجهة إن كان الشيخ محمد بن هادي يُريد بـ (أهل الابتداع) أهل البدع.

رابعاً/ كان من المفترض على الأخ عبدالباسط أن يبحث عن مراد الإمام الشعبي رحمه الله من كلمة (صعافقة) هل يُريد بها التبديع أم لا؟ لأنَّ الإمام الشعبي هو صاحب هذا الإطلاق، والشيخ محمد بن هادي تبعه عليه، قبل أن يقرر عبدالباسط: "أنَّ كلمة الصعافقة بحد ذاتها تدلُّ على تبديع من يرميهم بها"!.

ولقد بحثتُ عن مراد الإمام الشعبي رحمه الله من إطلاق هذا الوصف (الصعافقة) في زمانه فرأيتُ أنه كان يُطلقه على (أهل الرأي) الذين يكثرون الاستدلال بالرأي والقياس لقلة بضاعتهم في الأحاديث والآثار:

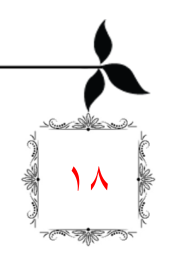
قال ابن منظور في "لسان العرب": ((والصَّعافِقةُ: قوم يشهدون السُّوقَ وليست عندهم رؤُوس أَموال ولا نَقْدَ عندهم؛ فإِذا اشترى التُّجَّارُ شيئاً دخلوا

معهم فيه، واحدهم صَعْفَقٌ وصَعْفَقِيّ وصَعْفُوق وهو الذي لا مال له، وكذلك كل من ليس له رأْس مال، وفي حديث الشعبي: "ما جاءك عن أَصحاب محمد فخُذْه ودَعْ ما يقول هؤلاء الصَّعافِقةُ" أَراد: أَنَّ هؤلاء ليس عندهم فِقْهٌ ولا علم بمنزلة أُولئك التجار الذين ليس لهم رؤوس أَموال، وفي حديثه الآخر: أَنه سئل عن رجل أَفطر يوماً من رمضانَ؟ فقال: "ما تقول فيه الصَّعافِقةُ؟!)).

وقال الإمام البغوي رحمه الله في "شرح السنة": ((قال الشعبي: "ما جاءك من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخذه، ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة"، قيل: الصعافقة الذين يدخلون السوق بلا رأس مال، وقيل: هم رذالة الناس، أراد الذين لا علم لهم، فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مال)).

وأخرج الإمام ابن بطة رحمه الله في "الإبانة الكبرى" بسنده: ((عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمُ الْآثَارَ وَأَخَذْتُمْ بِالْقِيَاسِ، لَقَدْ بُغِّضَ إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدُ، بَلْ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي مَعْشَرَ الصَّعَافِقَةِ، وَالصَّعَافِقَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَفِدُونَ إِلَى الْأَسْوَاقِ فِي زِيِّ التُّجَّارِ لَيْسَ لَهُمْ رُءُوسُ أَمْوَالٍ، إِنَّمَا رَأْسُ مَالِ أَحَدِهِمُ الْكَلَامُ، وَالْعَامَّةُ تُسَمِّي مِنْ كَانَ هَذَا مُهَلِّسًا)).

وفي سند آخر قال: ((عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الشَّعْبِيِّ فَلَمَّا حَاذَيْنَا الْمَسْجِدَ قَالَ: «لَقَدْ بَغَّضَ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْآرَائِيُّونَ هَذَا الْمَسْجِدَ حَتَّى صَارَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي»، زَادَ ابْنُ الصَّبَّاحِ فِي حَدِيثِهِ: "وَفِي الْمَسْجِدِ يَوْمَئِذٍ قَوْمٌ رُءُوسُ أَمْوَالِهِمُ الْكَلَامُ")).

ونقل بعده عن الإمام الشعبي قوله: «مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ»، وقوله: «مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ، وَمَا حَدَّثُوكَ عَنْ رَأْيِهِمْ فَأَلْقِهِ فِي الْحُشِّ».

وفي "الطبقات الكبرى" لابن سعد: ((عن الشعبي قال: "لقد أتى عليَّ زمانٌ وما من مجلس أحب إلي أن أجلس فيه من هذا المسجد، فلكناسة اليوم أجلس عليها أحب إلي من أن أجلس في هذا المسجد"، وكان يقول إذا مرَّ عليهم: "ما يقول هؤلاء الصعافقة؟ ما قالوا لك برأيهم فبُل عليه، وما حدثوك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخذ به")).

وبهذا يتبيَّن لنا أنَّ مراد الإمام الشعبي رحمه الله من لفظة "صعافقة" أهل الرأي والقياس الذين تركوا طلب الأحاديث والآثار، ومعلوم أنَّ وصف (فلان من أهل الرأي) ليس تبديعاً لمن رُمي به، فلقد أُطلق على بعض العلماء وصف (أهل الرأي) ككثير من فقهاء الكوفة ولم يقل أحدٌ من أهل العلم هذا تبديع لهم!.

فمن أين فهم الأخ عبدالباسط "أنَّ كلمة الصعافقة بحد ذاتها تدلُّ على تبديع من يرميهم بها"؟!

ثم ما يقول الأخ عبدالباسط فيما قاله الشيخ ربيع حفظه الله في بعض مجالسه بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ [والكلام منشور]: ((الذين يطعنون في إخوانهم بأنهم صعافقة هم الصعافقة))؟!

هل يُعدُّ هذا تبديعاً لهم أيضاً؟!

ننتظر الجواب.

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

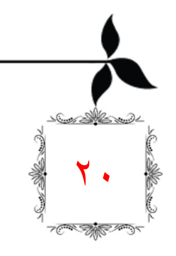
((ثانيا: وَمِمَّا يدل على أن الشيخ محمد بن هادي يبدع الصعافقة أنه لم ينسبهم لأهل السنة أو السلفيين، بل اختار لهم اسما ووصفا مباينا لاسم ووصف أهل السنة فسماهم بـ (الصعافقة)، وصار يطلق عليهم هذا الاسم في كل مجالسه، وهذا يدل على أنهم ليسوا من أهل السنة عنده.

ولو كان يراهم من أهل السنة لنسبهم للسنة وأهلها؛ فلو أنه قال عنهم: صعافيق أهل السنة أو جهال أهل السنة أو غير هذه الأوصاف لدلَّ على أنه لا يبدعهم، لكن مع عدم ذلك فكلامه صريح في تبديعهم وإخراجهم من وصف أهل السنة)).

أقول:

أولاً/ الشيخ محمد بن هادي حفظه الله قال في بداية محاضرته "آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته": ((اليوم أقول: الآن آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته وأن ينثر شيئاً مما في كناناته، والله ما كنتُ أحب ذلك، يقول ابن قدامة رحمه الله في مقدمة رسالته "تحريم النظر في كتب الكلام": "أما والله إني ما أحب فضيحة أصحابنا"، يعني: أهل الحديث والسنة، لأنَّ هذا يُشمت الأعداء.





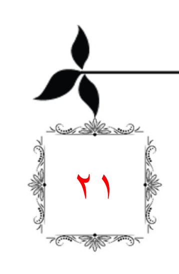
ولكن إن كان المبطل يتمادى في باطله بطريقة اللؤماء، والمظلوم يغض الطرف جرياً على طريقة الكرماء؛ ويكتفي بالإيماءات والتلميحات لعلها تؤدِّي الغرض وتنوب وتكفي عن التصريحات، إلا أنَّ أهل الباطل لا يعجبهم ذلك، لا يعجبهم أن تسير في هذه المسالك فتستر عليهم، وهم يسعون إلى الفضح لأنفسهم، فيظنُّ من لا علم عنده أنَّ هذا إنما هو من باب الضعف أو العجز أو الجبن أو الإفلاس...)).

ونصُّ كلام ابن قدامة رحمه الله -الذي ذكره الشيخ محمد بالمعنى- هو: ((وما عادتي ذكر معائب أصحابنا وإنني لأحب ستر عوراتهم)).

فالشيخ محمد بن هادي افتتح محاضرته المشهورة بهذا النقل الذي صرَّح به أنه يتكلَّم عن معائب وفضائح بعض المنتسبين لأهل الحديث والسنة بعد أن تمادوا في الباطل بسبب السكوت عنهم، وإن كان الكلام فيهم يشمت بهم أعداء السنة، لكنَّ مفسدة السكوت عنهم أعظم بعد أن تفاقم أمرهم.

فكيف يقول الأخ عبدالباسط أنَّ الشيخ محمد بن هادي لم ينسبهم إلى أهل السنة؟!

ثانياً/ وصف الصعافقة لم يحدثه الشيخ محمد بن هادي، وإنما أطلقه الإمام الشعبي على أهل الرأي والقياس، وقد تقدَّم أنَّ هذا الاسم والوصف ليس مبايناً لاسم أهل السنة ولا يوجب تبديعاً لمن رُمي به، وإنما أُطلق من باب تمييز (أهل الرأي والقياس) عن (أهل الحديث والأثر).

ثالثاً/ كثيراً ما يُنكر أئمة السلف وعلماء العصر من أخذ العلم عن (الأصاغر) وينصحون بالرجوع إلى (الأكابر)، والآثار معروفة في ذلك، والأصاغر عند أهل العلم قد يُطلق على (أهل البدع) وقد يُطلق على (صغار الأسنان الأحداث أهل العجلة والسفه والطيش)، ومع هذا لا يعدُّ إطلاق وصف (الأصاغر) على قوم تبديعاً لهم كما هو معلوم؛ ولو أكثر المتكلِّم من التحذير عن أخذ العلم عن الأصاغر في مجالسه وكتاباته، فكذلك وصف (الصعافقة)، فتأمل في هذا.

رابعاً/ لا يلزم نسبة (وصف) مذموم إلى أهل السنة عدم تبديع المتصفين به، فبعض المعاصرين (ومنهم الشيخ ربيع حفظه الله) يُطلق وصف (مرجئة أهل السنة) على مرجئة الفقهاء، ومعلوم تبديع السلف لهم كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

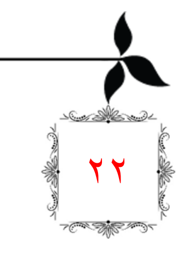
خامساً/ قول الأخ عبدالباسط: "فكلامه صريح في تبديعهم وإخراجهم من وصف أهل السنة".

لا أدري أين هذا الكلام الصريح؟

ولماذا لا يخرجونه وينتهي الأمر؟

والأغرب من ذلك أنهم علموا (الكلام الصريح) في عدم تبديع الشيخ محمد للصعافقة وعدم تضليله لهم و(بصوته الواضح) ومع هذا لا زالوا حتى هذه الساعة يعرضون عنه بالكلية وينسبون للشيخ محمد تبديع الصعافقة





وإخراجهم من السلفية!!، وهذا جارٍ على أصل خبيث من أصول الحدادية الذي فاقوا به طريقة الخوارج كما قال الشيخ ربيع حفظه الله في "كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني": ((أقول: إنَّ هذا لمن أكذب الكذب، فقد صرحتُ مراراً بتكفير تارك العمل [أقول: تراجع الشيخ ربيع عن هذا القول بعد ذلك]، ولكن الحدادية لهم أصلٌ خبيثٌ، وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسانٍ قولاً هو بريء منه ويُعلن براءته منه، فإنهم يصرون على الاستمرار على رمي ذلك المظلوم بها ألصقوه به، فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج)).

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((ثالثا: تشهيره بهم وتحذير الناس منهم بهذه الطريقة التي سلكها لا يمكن حملها إلا على تبديعه لهم، فالشيخ محمد بن هادي لم يترك طريقة من طرق التحذير إلا وسلكها، بل صار جلُّ كلامه ودروسه ومجالسه في التحذير منهم وبيان شرهم على حدِّ زعمه، وهذا إذا دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على تبديعه لهم وإخراجهم من وصف أهل السنة بالكلية)).

أقول:

أولاً/ باب التحذير أوسع من باب التبديع، والتحذير لا يستوجب التبديع.



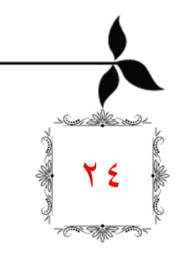

قال العلامة ابن رجب رحمه الله في "النصيحة والتعيير": ((فأما أهل البدع والضلالة ومَن تشبَّه بالعلماء وليس منهم: فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم)).

وقال الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله "أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث دخولاً أولياً، وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شك": ((فهذا الخليفة الراشد يُحذِّر من أناسٍ غير مبتدعين، فمن قال: "إنَّ التحذيرَ لا يكون إلا من أهل البدع" فقد أتى بما لا يعرفه المسلمون ولا آباؤهم، فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه الفقيه يحذِّر من البدع ويحذِّر من زيغة الحكيم، ويحذِّر من المشتهرات والمتشابهات من كلام الحكيم، وهذا الحكيم قد يكون إماماً من أئمة السنة والحق، وفي كلامه رد على من يقول: "إنه لا يحذَّر إلا من أهل البدع")).

وقال فيه: ((الإمام أحمد وغيره لا يقصرون التحذير على أهل البدع، تجدهم أيضاً يُحذِّرون من الفسَّاق والكذَّابين وحتى من الصالحين الذين ليسوا أهلاً للأخذ عنهم)).

وقال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله في محاضرة "الأجوبة السلفية على الأسئلة القطرية": ((إنَّ التحذير شيء والتبديع شيء آخر، التحذير لا يستوجب التبديع، قد يُحذَّر من شخص هو في نفسه طيب وحسن وسليم، لكن عنده تخليطات، يخلط في كلامه ما بين سنة وبدعة، فهذا ترد بدعته)).



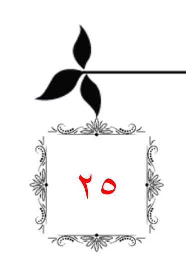


وسُئل في سلسلة لقاءات مع أهل المغرب بعنوان [فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل] هل يُشترط في الرد على المخالف والتحذير منه أن يجتمع على التحـذير منه والكلام فيه أهلُ العلـم؟ أم يكفي عالم واحد فقط؟

فكان جوابه: ((هذه قاعدة الجرح والتعديل، وملخصها: "أنَّ من علم حجة على من لم يعلم"، فإذا حذَّر عالم من رجل وأقام عليه الدليل بأنه من أهل الأهواء أو من الجهال الذين لا يستحقون الصدارة في العلم والتعليم، وكان هذا العالم معروفاً بين الناس بالسنة والاستقامة عليها وتقوى الله سبحانه وتعالى، فإنا نقبل كلامه ونَحذر من حذرنا منه وإن خالفه مئات، مادام أنه أقام الدليل وأقام البينة على ما قاله في ذلكم المحذَّر منه، فهذا وسعنا، بل هو فرضـنا والواجـب علينا، وإلا ضاعت السـنة، فإنَّ كثيراً من أهل الأهـواء يخفى أمرهم على جمهرة أهل العلم، ولا يتمكنون من كشف عوارهم وهتك أستارهم؛ لأسباب منها: "البـطانة السـيئة" التي تحول بين هذا العـالم الجليل السني القـوي، وبين وصول ما يُهتك به سـتر ذلك اللعَّاب الماكر الغشاش الدساس، لا يمكن أن يصل إليه شيء، حتى أنها تحـول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله فلا يستطيع أن يقرأ كلَّ شيء)).

ثانياً/ الشدَّة في إنكار المخالفات في موضعها المناسب منقبة وليست مذمة، وهي مشروعة والأدلة عليها معلومة، فقد كان صلى الله عليه وسلم يُشدِّد القول ويُغلِّظ الكلام في إنكار بعض الأخطاء التي يراها أو يسمعها أو يعلمها، وكذلك





كان الصحابة وسلفنا الصالح؛ ولو كان المخطئ من خيار الناس، قال ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد": ((وقد كان الإمام أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلَّم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين)).

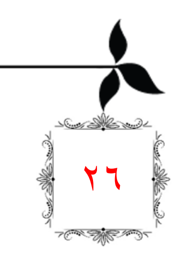
وقال الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله "أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث دخولاً أولياً": ((فهذا أبان بن أبي عياش وصف بالزهد ووصف بالصلاح وليس من أهل البدع، ومع هذا يحذِّر منه شعبة ويبالغ في التحذير منه، ويطلب منه السكوت عن هذا الرجل فيأبى ويقول: لا يحل الكف عنه لأن الأمر دين، ويقره على ذلك حماد ابن زيد وأحمد بن حنبل، بل يصرح أحمد بالتحذير منه، وكل أهل الحديث يحمدونه على هذا النصح والتحذير)).

وقد كان الشيخ عبيد الجابري حفظه الله يُحذِّر من بعض السلفيين بكلام شديد ولم يقل أحدٌ من السلفيين أنَّ كلامه محمول على تبديعه لهم!، بل الآن الشيخ ربيع حفظه الله وصف الشيخ محمد بن هادي حفظه الله بأوصاف شديدة ولم يقل أحدٌ منكم أنَّ الشيخ ربيعاً يُبدِّع الشيخ محمداً!.

فما لكم كيف تحكمون؟!

ثالثاً/ قول الأخ عبدالباسط: ((فالشيخ محمد بن هادي لم يترك طريقة من طرق التحذير إلا وسلكها، بل صار جلُّ كلامه ودروسه ومجالسه في التحذير منهم وبيان شرهم على حدِّ زعمه)) هذا فيه تهويل واضح، فالشيخ محمد بن





هادي حفظه الله ترك الرد على كلام المشايخ الذين حذَّروا منه، وترك الرد على المقالات والبيانات التي صدرت فيه، وانشغل بنشر العلم في دورات ومحاضرات ولقاءات في مدن مختلفة في شرح المتون السلفية وفي تصحيح المسار نحو أخذ العلم عن الأكابر والأمناء والحذر من الأصاغر والمتشبهين بالعلماء وليسوا منهم والحذر من أخذ العلم عن الذين ثبت عليهم الكذب والجهل وعدم الأهلية.

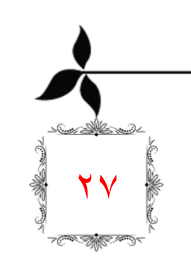
نعم الشيخ محمد يتطرق في بعض محاضراته هذه إلى الحذر من أخذ العلم عن (الصعافقة) ويُبيِّن حالهم أحياناً ويُسأل عن بعض أخطائهم وعن فتنتهم فيجيب بما فتح الله عليه، وهذا مما لا يعاب عليه أبداً، فالفتن إذا ظهرت والمخالفات إذا وقعت وجب على أهل العلم بيان الأمر، وفتنة (الصعفقة) في هذا العصر فتنة عظيمة، وقد شكى منها مشايخ آخرون غير الشيخ محمد كالشيخ سليمان الرحيلي والشيخ محمد بازمول ومشايخ الجزائر ومشايخ جازان ومشايخ مصر ومشايخ الكويت وغيرهم.

وإذا كان الأخ عبدالباسط مصراً على تهويله هذا:

فما قوله في التحذيرات المتكررة بألفاظ شديدة بين الحين والآخر من قبل المشايخ الكبار في الشيخ محمد بن هادي؟!

وما قوله في البيانات الكثيرة الصادرة من مختلف البلدان في البراءة من الشيخ محمد بن هادي بمراجعة المشايخ وإذنهم في نشرها؟!





وما قوله في هذا الكم من المقالات والردود التي تسلَّط فيها المجاهيل وبعض السفهاء والجهلة على الشيخ محمد بن هادي طعناً وتحقيراً وكذباً عليه؛ وبعضها قرئت على الشيخ ربيع؟!

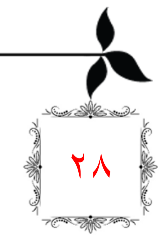
فإذا كان الأخ عبدالباسط لم يبصر هذا ولم يلاحظه فلا سبيل لنا عليه إلا أن ندعو الله عز وجل له بأن يرزقه البصر والبصيرة في معرفة الأمور على حقيقتها وأن يرزقه الإنصاف والعدل عند الكلام عليها.

رابعاً/ قول الأخ عبدالباسط: ((وهذا إذا دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على تبديعه لهم وإخراجهم من وصف أهل السنة بالكلية)).

والله لو كنتَ يا أخ عبدالباسط منصفاً لقلتَ هذا الكلام على تحذيرات الشيخ ربيع حفظه الله من أخيه الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، ولكن الإنصاف عزيز.

فالشيخ ربيع وصف طريقة الشيخ محمد بن هادي بـ (أخس من الحدادية)، وعدَّ الشيخ محمد بن هادي (أشدَّ من عدنان عرعور والمأربي والحلبي) وهم رؤوس أهل التمييع كما تعلم، وعدَّ فتنة عبدالرحمن عبدالخالق القطبي المحترق والتكفيري الجلد (ما تصل عشر معشار فتنة محمد بن هادي)، وعدَّ الشيخ محمد بن هادي طاعناً في السلفيين بغير حجة ولا دليل مفرقاً لهم في مختلف البلدان بالثرثرة والقال والقيل!، وحذَّر منه ومن الحضور من دروسه وممن يقف معه أو يسكت عنه أو يدافع!، وقال: محمد بن هادي ما عنده علم ولا





مؤلَّف وهو كسول!، وعدَّه ظالماً للسلفيين قاذفاً في أعراضهم!، إلى آخر تحذيرات الشيخ ربيع منه، وهي معلومة عندك.

فلماذا لا يدلُّ هذا على تبديع الشيخ محمد؟!!

وقد أصبح بعض الناس -ممن يرى أنَّ الحق مع الشيخ ربيع في هذه الفتنة- متعجباً من عدم تبديع الشيخ ربيع لمحمد بن هادي بعد هذه التحذيرات والألفاظ الشديدة!، ولا زال الكثير منهم ينتظر هذا الحكم على أحر من الجمر، بل منهم من مهَّد له وانتهى فأصبح عنده لا فرق بين أن يصدر هذا التبديع الآن أو يتأخر قليلاً أو كثيراً، فهو يعامل محمد بن هادي معاملة أهل البدع بلا أدنى تفريق!.

فلماذا لا يدلُّ هذا على تبديع الشيخ ربيع للشيخ محمد بن هادي؟!

أم هو الكيل بمكيالين؟!

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((رابعا: شهادة من شهد على الشيخ محمد بن هادي بأنه يبدع من يسميهم بالصعافقة، وأنهم ليسوا بسلفيين.

https://e.top4top.net/p956jxzei1.jpg)).

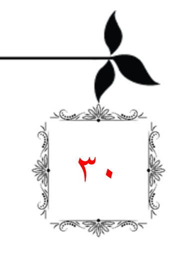



أقول:

أولاً/ هذه الشهادة من الأخ عبدالله مهاوش تقابلها شهادة من الأخ أبي عبدالله المدني -وهو من المقربين للشيخ محمد بن هادي- وقد نصَّ فيها على أنَّ الشيخ محمد بن هادي لا يعرف عبدالله مهاوش!، كما في حساب (متابع السلفيين) على تويتر. [بتاريخ ٢٠١٨/٨/١٩ وفي التغريدة: ((صرح شيخنا محمد بن هادي حفظه الله أنه لا يبدع الصعافقة ولا يضللهم. فخرج علينا فواز المدخلي بمنشور عن رجل يدعى -عبدالله مهاوش- زعم فيه أنه جالس شيخنا وأن شيخنا صرح بتبديعهم وإخراجهم من السلفية!! فسألت شيخنا عن هذا الرجل؟ فقال: لا أعرفه!!! عجبا ترك الصعافقة صريح القول لخبر مجهول!))]

ثانياً/ الأخ عبدالله مهاوش معروف عندنا هو أخ سلفي طيب ويحب السلفيين ويتودد إليهم ويسعى في حل المشاكل بينهم ولكن لا يوثق بنقله ولا بما يفهمه من كلام!، فالرجل ضعيف في العلم والفهم والضبط، ولا يعتمد على خبره لا في نقل الكلام إلى العلماء ولا في نقل الكلام من العلماء!، وقد جرَّب عليه السلفيون ذلك أكثر من مرة.

وما أجمل ما قاله الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المجموع [٢٦/ ٥١٥-٥١٧] بعنوان "رسالة في بيان خطر التقول على العلماء" قال فيها: ((ليس بغريب أن ينسب إلى أحد العلماء المعتبرين ما لم يقله بل ما يصرح بخلافه؛ وهذا معلوم

من عهد السلف الصالح...، والمهم أنَّ التقول على العلماء كان من قديم الزمان وله أسباب:

١- منها أن يسأل الشخص عالماً سؤالاً يقصد به معنى، فيفهم العالم المجيب خلاف ما قصده السائل، فيجيب بحسب ما فهم من السؤال، ويفهم السائل الجواب على ما قصد من السؤال.

٢- ومنها أن يفهم العالم السؤال على ما قصده به السائل فيجيبه بحسبه، لكن يفهم السائل منه خلاف ما قصده المجيب.

٣- ومنها أن يكون له هوى في حكم مسألة ما، فيشيع نسبته إلى عالم معروف ليكون أدعى لقبوله.

٤- ومنها أن يكون الحكم غريباً منكراً فينسبه إلى عالم ليشوه به سمعته ويتخذ من ذلك وسيلة إلى غيبته والإيقاع به، مع أنَّ العالم لم يكن منه فتوى في ذلك، إلى غير ذلك من الأسباب، وشر الأسباب التي ذكرناها هذا الأخير والذي قبله. ولكن الواجب على من سمع من ذلك أن يتثبت أولاً من صحة نسبة القول إلى العالم...)).

وقد سمعتُ للأخ عبدالله مهاوش عفا الله عنه "صوتية غريبة"، وهي منشورة في "الفيس بوك" يصرِّح فيها لمشايخ أهل الرضوانية خاصة بمشروعية الرشوة وتزوير الوثائق الرسمية كالشهادة الجامعية لمن ليس عنده شهادة أصلاً من أجل الحصول على وظائف دينية في المساجد بدعوى إعادة الحق المسلوب

وحتى لا يوسَّد الأمر إلى غير أهله!!، فأصبحتُ لا أعتمد خبره، ودونكم رابط الصوتية:

https://j.top4top.net/m_779gvhz61.mp3

والصوتية منشورة في هذا المقال:

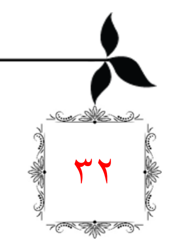
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=154842455217976&id=100020766679197

ثالثاً/ الشيخ محمد بن هادي صرَّح بنفسه وصوته أنه لا يُبدِّع هؤلاء الصعافقة ولا يضلِّلهم، وأنهم قريبون من أهل الأهواء أي ليسوا منهم لأنهم ينتسبون إلى أهل السنة في الظاهر كما صرَّح بهذا الشيخ محمد، وهم نعم ملحقون بهم في تصرفاتهم وأفعالهم كالكذب والفجور واتباع الهوى ونحو ذلك، فشهادة عبدالله مهاوش في مقابل هذا التصريح لا وزن لها ولا قيمة في ميزان العلم والعدل.

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((والعجيب أن الشيخ محمد بن هادي بعد هذا كله يصرح بأنه لا يبدِّع من يسميهم بالصعافقة ويقسم على ذلك.

وهذا والله من أعظم التناقض وأبينه!)).

أقول:

أولاً/ هذا اعتراف من قبل الأخ عبدالباسط أنَّ الشيخ محمد بن هادي يُصرِّح بعدم تبديع الصعافقة ويقسم بالله على ذلك، فلماذا إذن الإصرار على إلصاق تهمة تبديع الصعافقة به حتى الآن؟!

ونصُّ كلام الشيخ محمد بن هادي في محاضرة لأهل تونس بتاريخ [٢٩ من ذي القعدة ١٤٣٩هـ] هو: ((ويقولون: إنَّ محمد بن هادي يُبدِّعهم!، لا والله، قلتُ: "هم ملحقون بأهل الأهواء"، نعم في أفعالهم، هذه الأفعال التي يفعلونها بأهل السُّنَّة ويفعلونها بالسلفيين في كل مكان، وكم من الكلام لأهل العلم في هذا في تشبيه مَن ضَلَّ ببعض أهل الضلال، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ثلاث مَن كُنَّ فيه كان منافقًا»، فهل كان هؤلاء منافقين نفاق اعتقادي؟!، نفاق عملي، والنفاق العملي لا يخرج صاحبه من الإيمان. فهؤلاء إذا سلكوا بعض طرائق أهل الضلال ليس معنى ذلك أنهم صاروا أهل ضلال، وهذا قد بيَّنْتُه كذا مرة)).

ورابط الصوتية هنا (الدقيقة العاشرة):

https://e.top4top.net/m_969lujgb1.mpeg

ثانياً/ القارئ المنصف يرى أنَّ الأخ عبدالباسط يقارن بين (الكلام الصريح) للشيخ محمد بن هادي بصوته بعدم تبديع الصعافقة وبين (الفهم





الخاطئ) أو (الدلالات المتهافتة) أو (الشهادة ممن لا يعتمد على خبره) أنَّ الشيخ محمد بن هادي يُبدِّع الصعافقة ويخرجهم من السلفية.

فهل يعتبر هذا من قبيل التناقض؟!

فضلاً أن يقال فيه: ((وهذا والله من أعظم التناقض وأبينه))؟!

أم هو التشغيب والتهويل الذي اعتدناه من الأخ عبدالباسط المشهداني في وصف الأشياء وتضخيمها؟!

نترك الجواب للقارئ المنصف.

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((فهل يعامل المخطئ من أهل السنة بهذا التعامل؟!

وهل يوصف المخطئ من أهل السنة بهذه الأوصاف؟!

وهل يشهر بالمخطئ من أهل السنة بهذا التشهير؟!

وهل يحذر من المخطئ من أهل السنة بهذا التحذير؟!

فهذا لا يمكن أبداً على قواعد أهل السنة والجماعة وعلى منهج العلماء الربانيين، وإنما يمكن هذا على قواعد الحدادية ومنهجهم)).

أقول:

والله هذه الأسئلة هي هي تطرح عليكم يا أخ عبدالباسط في موقفكم من الشيخ محمد بن هادي!



فإما أن تعتقدوا أنَّ الشيخ محمد بن هادي مبتدع، فصرِّحوا بتبديعه، والمبتدع يجب التشديد عليه والتغليظ فلا تثريب عليكم.

وإما أنكم تعتقدون أنه عالم مخطئ في تجريح بعض الأشخاص كما وصفتَه أنت في تغريدتك الأولى؛ فهل تعاملكم هذا معه يدلُّ على تخطئته مع حفظ مكانته كما هو منهج السلف في الموقف من أخطاء العلماء؟!

ولينظر القارئ المنصف إلى تغريدة الأخ عبدالباسط هذه، التي ذكر فيها منهج السلف في التعامل مع خطأ العالم:

KOREK Asiacell ١:١٤ ص

الموضوع

أبو عمر المشهداني
@abd_1426

من أصول أهل السنة والجماعة:
إذا أخطأ عالم من علماء أهل السنة فالواجب أن:
يرد خطوه بالأدب ولا يوافق على خطئه
وأن ينصح بالحسنى
وأن تحفظ كرامته
ويصان عرضه
ولا ينسى فضله
وأن تذكر محامده
أما إذا تطاول الأصاغر على الاكابر فقرأ على العلم السلام ؟!

٣:٢٢ م · ١٠ كانون الثاني ١٨

١٧ إعادات تغريد ٤٢ إعجابات

غرِّد ردك

فإذا كنتم يا أخ عبدالباسط تتعجبون وتستغربون وتستنكرون تعامل الشيخ محمد بن هادي لبعض الأشخاص ممن تعرف جيداً الكثير من أخطائهم – وهم لا يعدون أن يكونوا طلبة علم على أعلى تقدير– بهذه الشدة والغلظة مع أنه لا يبدِّعهم، فنحن أولى بالاستغراب منكم في تعاملكم مع خطأ عالم كبير كنتَ

تصفه أنت بـ (إمام من أئمة الدعوة السلفية بشهادة العلماء الكبار) بهذه الشدة والغلظة مع كونكم لا تُبدِّعونه؟!

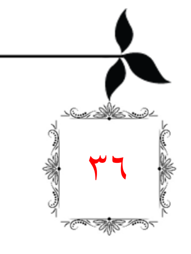
فأي الفريقين أحقُّ بالأمن؟!

وأما (قواعد الحدادية ومنهجهم)، فأصلهم الخبيث هو كما قال الشيخ ربيع: ((الحدادية لهم أصلٌ خبيثٌ: وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسانٍ قولاً هو بريء منه ويُعلن براءته منه، فإنهم يصرون على الاستمرار على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به))، وإصراركم على إلصاق تبديع الصعافقة بالشيخ محمد بن هادي وهو يعلن البراءة منه يدلُّ على أنكم على خطى هؤلاء الحدادية، بالإضافة إلى أصول أخرى وسمات توافقون فيها الحدادية، والله المستعان.

وأما الشيخ محمد بن هادي حفظه الله فهو من أوائل الذين حاربوا الحدادية وردوا عليهم، ولهذا قال فيه أستاذه ووالده الشيخ ربيع حفظه الله في "أسئلة وأجوبة على مشكلات فالح": ((وقد ظهر لك جلياً بطلان ما يدَّعيه فالح بأنَّ ربيعاً قد خالف العلماء والمسلمين وخالف أئمة الدعوة وخالف الإمام أحمد، وادَّعى أنَّ هؤلاء جميعاً معه ولا سيما أئمة الدعوة الذين يتمسَّح بهم وهم برءاء من منهجه.

وقد ألَّف الشيخ محمد بن هادي المدخلي كتاباً سماه "الإقناع بما جاء عن أئمة الدعوة من الأقوال في الإتباع"، جمع فيه من أقوال أئمة الدعوة السلفية النجدية، جمعه للرد على دعوة حدادية ماكرة تدعو إلى التقليد وتتمسَّح بأئمة





الدعوة وتدَّعي أنهم مقلِّدة، فجاء هذا الكتاب وما تضمَّنه صواعق على الحدادية، ولا يزال هو وأمثاله صواعق على دعاة الحدادية الجديدة، فمن شاء فليرجع إلى هذا الكتاب ليظهر له بطلان دعاوى الحدادية)).

وقد زعم غلاة الحدادية (منتديات الآفاق) أنَّ الشيخ محمد بن هادي حفظه الله يوافقهم في مسألة (تكفير تارك العمل) ونشروا "صوتية" له، ولم يلتفتوا إلى قيد (فمن أراد إخراج العمل من مسمى الإيمان فقد وقع في الإرجاء)، فردَّ عليهم الأخ عبدالباسط رداً علمياً قبل أربع سنوات بعنوان [الشيخ محمد بن هادي المدخلي يدمغ الحدادية ويُبيِّن فساد منهجهم]، ورده منشور حتى هذه الساعة في شبكة سحاب على هذا الرابط:

https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=147568

وقد قال الأخ عبدالباسط في مقدمة رده: ((فلا زال الحداديون يكذبون على أهل العلم، ويسلكون مسالك أهل الضلال في التعامل مع كلام أهل العلم، ولم يتعظوا من نصائح العلماء الربانيين، ولم ينتفعوا من بيان العلماء بفساد منهجهم وبُعدهم عن منهج أهل السنة والجماعة، بل راح الحداديون يتهمون العلماء ويحذرون منهم، فتشابهوا مع الخوارج تشابهاً عظيماً، ومن أعظم تشابههم مع الخوارج هو: ردهم لنصوص الكتاب والسنة وطعنهم في علماء الملة.



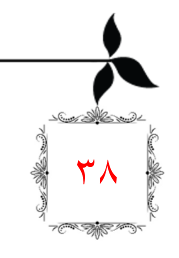


ولقد سلك الحداديون مسلكاً خبيثاً في تعاملهم مع كلام العلماء ألا وهو: مسلك بتر النصوص، وعدم جمع كلام القائل ليظهر مقصده ويتضح كلامه، بل إنَّ الحدادية ليس لهم همٌّ سوى أنهم يضربون كلام العلماء بعضهم ببعض.

فالحدادية لا يحترمون كلام العلماء ولا يقدرون علمهم ولا مكانتهم، بل إنَّ الطعن في أهل العلم والتحذير منهم هو من صلب منهجهم الباطل؛ فلقد طعنوا في أئمة كبار وقلَّلوا من شأنهم وحذَّروا منهم، ولم يهتموا لتزكيات أكابر العلماء لهم ولا لجهودهم في الدعوة إلى الله تعالى، ولا إلى جهادهم في سبيل نصرة منهج أهل السنة والجماعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ومن ذلك: ما نشره منتدى الحدادية المسمى بـــ (منتديات الآفاق السلفية)، فقد نشروا صوتية للشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى يريدون من خلالها ضرب كلام الشيخ محمد بن هادي المدخلي بكلام الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، سالكين في ذلك مسلك أهل البدع في ضرب كلام العلماء بعضهم ببعض، وسأقف معهم عدة وقفات...)).

فهل تدري يا أخ عبدالباسط أنَّ مسلك الحدادية هذا قد سلكه عبدالإله الرفاعي في "إبانته" الحلقة الرابعة ص٧-٨ حيث قال: ((في شهر رجبٍ من عام ثمانيةٍ وثلاثين وأربعمائة وألف بلغني أنَّ د. محمد بن هادي قال لبعض من يريد إقناعهم بالتحذير من الشيخ عرفات: الشيخ ربيع يوافقني في التحذير من عرفات!، فزرتُ شيخنا الربيع وسألته: شيخنا حفظكم الله؛ الشيخ محمد بن

هادي يقول: إنكم توافقونه في التحذير من أخينا عرفات فهل هذا صحيح؟ فأجابني شيخنا الربيع: بأنَّ محمد بن هادي قال له: إنَّ عرفات يخالفك في مسائل الإيمان!!، فقلتُ لشيخنا: هل ثبت هذا على أخينا عرفات؟!، بل الثابت يا شيخنا بالصوت على الشيخ محمد بن هادي أنه يقول بإرجاء من قال إنَّ تارك عمل الجوارح مسلم، ولم يتراجع عنه، فتعجَّب شيخنا الربيع كيف أنَّ محمد بن هادي لم يظهر تراجعاً حتى الآن مع وعده السابق!.

ولا يكاد عجبي ينقضي من صنيع د. محمد بن هادي؛ إذ كيف يحاول إسقاط الشيخ عرفات المحمدي بمسألةٍ يعتقد د. محمد بن هادي أنها حقّ كما في تسجيلها المنشور؟! ثم هي لم تثبت على أخينا الشيخ عرفات؟!، فكيف أصبح ما يعتقده د. محمد بن هادي في مسائل الإيمان مطعنٌ في غيره ودليلٌ يشنع عليه به؟!!))؟!

وانظر هذا الرد العلمي الرصين على حلقته هذه:

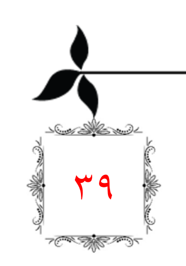
وقفات مع الحلقة الرابعة من سلسلة "الإبانة" لعبدالإله الرفاعي:

https://ia802803.us.archive.org/22/items/Waqfatebana4/Waqfatebana4.pdf

وسبحان الله قد اعترف عرفات بما نسبه إليه الشيخ محمد بن هادي مؤخراً، وبهذا يظهر صدق الشيخ محمد وكذب الرفاعي!.

فهل يتراجع الآن الأخ عبدالباسط عن دفاعه عن الشيخ محمد في مقاله السابق؟!





أم يتشجَّع ويصدع بالحق في وجه المبطل -ولو مرة واحدة في حياته!- ويقول: نعم عبدالإله الرفاعي سلك مسلك الحدادية في بتر كلام العلماء والطعن فيهم وضرب بعضهم ببعض كما فعل حدادية الآفاق حذو القذة بالقذة؟!

ولا أظنه يفعل الثانية!.

وأخشى من الأولى بعد أن تغير موقفه من الشيخ محمد بن هادي وأصبح يرى تحذيراته مبنية (على قواعد الحدادية ومنهجهم)!.

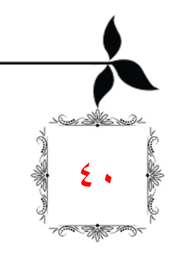
قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

((وأخيراً فإن العجب يكبر أكثر فأكثر لما ترى مواقف مقلدة الشيخ محمد بن هادي والذين كانوا بالأمس القريب من طلبة العلم المدافعين عن السنة وأهلها وعلمائها والمحاربين للبدعة وأهلها ورموزها، واليوم يقلدون الشيخ محمد بن هادي في تبديعه للسلفيين وطعنه فيهم وتحذيره منهم، تاركين نصح العلماء الربانيين وتوجيههم، بل صاروا يطعنون في العلماء بشتى أنواع الطعونات الظالمة التي لا يمكن أن يوصف بها صغار طلاب العلم فضلاً عن غيرهم، والله المستعان)).

أقول:

أما دعواك (تبديع الشيخ محمد بن هادي للسلفيين)، فهذا تناقضٌ منك يخالف ما ذكرتَه أنت قبل قليل من (كلام صريح) للشيخ محمد في عدم





تبديعهم!، وهذا أيضاً إصرارٌ منك على تهمة الشيخ محمد بما يعلن البراءة منه!، فأعيذك بالله أن توافق الحدادية في أصلهم الخبيث، وأُحذِّرك أن يكون خصمك يوم القيامة عالماً بريئاً من هذه التهمة الباطلة، وإني لك ناصح أمين.

وأما دعوى الطعن في العلماء والتقليد:

فاثبت العرش ثم انقش!

والدعاوى ما لم تُقيموا عليها ... بيناتٍ أصحابُها أدعياءُ

أين الطعن في العلماء؟!

الذي رأيناه من الأخ عبدالباسط في بعض تغريداته وكتاباته أنه:

- يعدُّ تخطئة الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد في موقفهما من الشيخ محمد بن هادي من الطعن في العلماء الكبار!

- ويعدُّ الرد على بعض كلامهما أو كتاباتهما بعلم وأدب وحسن خطاب من الطعن في العلماء الكبار!

- ويعدُّ عدم قبول أحكامهما الغليظة وتحذيراتهما الشديدة من الشيخ محمد بن هادي من الطعن في العلماء الكبار!

- ويعدُّ قبول كلام الشيخ محمد بن هادي وتصويبه للأدلة الصريحة التي أقامها والتي تدين الصعافقة من الطعن في العلماء الكبار!

- ويعدُّ القول بإمكانية أن يخطئا الشيخان أو ينسيا أو يُلبَّس عليهما في (قضية معينة) أو يحاطا ببطانة سوء تُقلِّب الحقائق وتزوِّر الوقائع (أحياناً) أو أن




يغيب عنهما (بعض) الأمور ويطلع عليها علماء آخرون أو أن يحكما على نحو ما يسمعان من قبل بعض من يحسنان الظنَّ به ويكون الأمر على خلاف الحقيقة والواقع يعدَّ هذا كله من الطعن في العلماء الكبار!

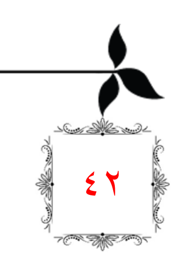
والأمر ليس كذلك، وكلام العلماء في عدم اعتبار هذه الصور من الطعن في العلماء الكبار كثير ومعلوم في مواضعه، بل يعدُّ الأخ عبدالباسط طعونات أسامة عطايا وعبداللطيف الكردي وأمثالهم من المجروحين في الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد من طعوناتنا نحن في العلماء الكبار!، ويحاول أن يضمَّ هؤلاء إلينا من باب التلبيس والتمويه!.

فإن كان الأخ عبدالباسط عنده كلام موثَّق على أحد طلبة العلم منا يثبت فيه الطعن في العلماء الكبار فنقول له: هذا الميدان يا حميدان، ودون ذلك خرط القتاد.

وأما التقليد، فمن هم أولى به؟ نحن أم أنتم؟!

الشيخ محمد بن هادي حفظه الله أقام الأدلة التي تدين هؤلاء الصعافقة بالكذب والخيانة والفجور والجهل واتباع الهوى وإثارة الفتن وتفريق السلفيين والتحريش بين العلماء والتناصر فيما بينهم على الباطل والتواطؤ على كتمان الحق، وخاصة في "قضية هاني بريك" و"محمد الإمام" و"أبي أيوب الهولندي" وغيرها من القضايا.





وهذه الأدلة منها ما هو موجود في "كشف النقاب" و"آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته" و"بعض محاضرات الشيخ محمد"، ومنها ما عرضه على الشيخ ربيع كـ "قضية البحرينيين" و"قضية مزمل فقيري" و"بعض التغريدات" التي تثبت تواطئ هذه البطانة مع عرفات ضد الشيخ محمد.

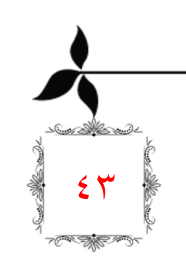
وأما بقية الأدلة فقد كتب فيها طلبته والمقربون منه كـ "نذير الصاعقة" الذي اطلع عليه الشيخ محمد واعتمده، وكذلك تراجعات القوم التي تثبت صدق الشيخ محمد فيما قاله فيهم من قبل، وتدل على كذب الصعافقة الذين أنكروا الأخطاء أولاً ثم أقروا بها وتراجعوا عنها بعد أن وصل الأمر إلى الشيخ ربيع!، وكذلك بعض ردود هؤلاء الصعافقة (الحمقى) التي أكَّدت كلام الشيخ محمد بن هادي فيهم!، فهذه الأمور وغيرها منشورة ومعلومة، وقد أبصر هذه الأمور كلُّ سلفي منصف متجرد للحق غير متعصب للخلق.

فهل الذي أبصر هذه الأدلة الصريحة يعدُّ مقلِّداً للشيخ محمد بن هادي؟!

أم الذي لا يعرف إلا أن يدندن بكلام الشيخ ربيع "محمد بن هادي طعن في السلفيين بغير حجة"! و"محمد بن هادي ما عنده أدلة"! مع أنَّ تلك الأدلة تعرض عليه موثقة بالتفصيل؟!

وهل المقلِّد الذي يبحث ويبحث في (مقالات الطرفين وكتاباتهم) ويرى الأدلة بعينه التي تدين الصعافقة؟!





أم المقلِّد الذي يوجب (الرجوع إلى أحكام الشيخ ربيع في هذا الخلاف الأخير) ولو عرضت عليه عشرات الأدلة التي تدين الصعافقة؟!

يظهر أنَّ مصطلحا "الطعن في العلماء الكبار" و"التقليد" عند الأخ عبدالباسط لهما معان تختلف عن معانيها المعروفة، ولهذا يرمي بهما غيره!.

والغريب حقاً أنَّ عينيه لا تبصران (الطعن الصريح) في الشيخ محمد بن هادي!، ولا (التقليد القبيح) في إصدار البيانات على طريقة الحزبيين من مختلف البلدان في البراءة منه!، فنسأل الله عز وجل أن لا يحرمنا نعمة البصر والبصيرة حتى المات.

قال الأخ عبدالباسط سدده الله:

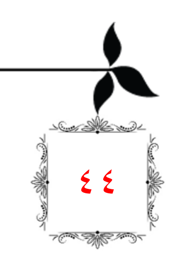
((وفِي الختام أنصح نفسي وجميع السلفيين بالالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة والارتباط بالعلماء الربانيين والالتزام بنصحهم وتوجيهاتهم؛ فإن في ذلك النجاة من الفتن إن شاء الله تعالى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه أبو عمر عبدالباسط المشهداني)).

أقول:

ما أجمل الكلام، لكن أين العمل به؟!





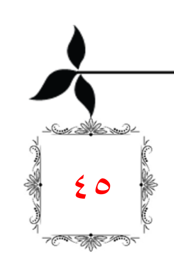
و(العلماء الربانيون) عند الأخ عبدالباسط هو الشيخ ربيع حفظه الله!، وإذا زاد عليه قال: الشيخ عبيد الجابري حفظه الله، وإذا زاد قال: الشيخ عبدالله البخاري حفظه الله، ولا أظنه يزيد عليهم!، وهذه حقيقة طامة كبيرة.

فبأي مستند شرعي أخرجتم الشيخ محمد بن هادي من (العلماء الربانيين)؟!!

ثم لو اختلف الشيخان الشيخ ربيع والشيخ عبيد في جرح أشخاص (كما حصل من قبل!)، فرأى الشيخ عبيد جرحهم والتحذير منهم ولم يذكر أدلة على ذلك!، بينما لا يرى الشيخ ربيع هذا الجرح معتبراً أو مفسراً، فهل يسقط الشيخ عبيد من قائمة (العلماء الربانيين) بهذا أيضاً؟!

أنا أتكلَّم مع الأخ عبدالباسط المشهداني بصفته حاصل على دكتوراه في الحديث، كم من الخلافات التي وقعت في كتب الجرح والتعديل بين العلماء المعتبرين في أشخاص كثيرين جرحاً وتعديلاً لاختلافهم في ثبوت الجرح وعدمه أو في اعتباره وعدم اعتباره؟! هل كلما حصل مثل هذا الخلاف السائغ أسقطنا عالماً من قائمة (العلماء الربانيين)؟! وكم هي الخلافات التي وقعت بين علماء كبار سلفيين تكلَّم بعضهم في بعض فقال أهل العلم: كلام بعضهم في بعض يُطوى ولا يُروى ولا يُلتفت إليه، ولم يقل منهم أحد: فلان خرج من قائمة (العلماء الربانيين)؟! فهذا هو منهج أهل السنة والجماعة فلماذا تخالفونه؟!





فإن قلتَ: لكننا نرى أنَّ الشيخ محمد بن هادي قد (خالف منهج كبار العلماء الربانيين)، فالخلاف معه خلاف بين منهجين كالخلاف مع الحلبي والمأربي وأمثالهما؟

قلنا لكم: فالواجب عليكم الآن أن تذكروا للسلفيين الأصول السلفية التي خالفها الشيخ محمد بن هادي موثقة من كلامه، ثم تردون على هذه الأصول أصلاً أصلاً بالدليل والبرهان، كما فعل السلفيون مع الحلبي والمأربي وأمثالهما، وهذا ما لم نره حتى هذه الساعة من كبار مشايخنا ولا من كبار الصعافقة!، وبهذا تقيمون الحجة علينا كما قامت في فتنة الحلبي والمأربي وغيرهما، فإن وجدتم رداً بهذه الصفة فنرجو منكم أن ترشدونا إليه، لعلنا نجد ضالتنا فيه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

كتبه

السلفي العراقي الأبي

١٧ ذو الحجة ١٤٣٩ هجرية